

# علو الهمة وصدق الإرادة | محاضرة الشيخ د. محمد حسان بمسجد عبدالله وعبدالرازق المزيني بالكويت DH

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله يا حمدا يكافئ نعمه ويوافي مزيده. الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان نبينا وامامنا وقدوتنا محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلي علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:00:28](#)

فحيا الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة وزكى الله هذه الانفس الكريمة وشرح الله هذه الصدور العامرة بحب الاسلام. وطبتم وطاب سعيكم وممشاكم. وتبوأتم جميعا من الجنة منزلا. واسأل الله الكريم جل وعلا الذي جمعنا في هذا البيت الطيب المبارك على طاعة - [00:00:57](#)

ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله من ضعفت همته من ضعفت همته ولم تصح ارادته - [00:01:26](#)

لن يعرف شرف زمانه ولا قيمة وقته وستمضي الايام الندية والليالي الزكية دون ان يحقق مراد رب البرية اراد سيد البشرية فعلو الهمة وصدق الارادة سبيلك لتبلغ ما تريد للدنيا وللآخرة - [00:01:55](#)

واحبيت ان استهل هذه اللقاءات الايمانية بهذه الموضوعات لاشحذ همتي وهمم اخواني واخواتي علو الهمة وصدق الارادة رزق والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم. وتأتي على قدر الكرام المكارم. وتعظم في عين - [00:02:30](#)

تغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم فاذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام يقول شيخ ابن القيم لله درة اعلم ان العبد انما يقطع منازل السير الى الله - [00:03:08](#)

تعالى بقلبه وهمته لا ببدنه فالتقوى في الحقيقة هي تقوى القلوب. لا تقوى الجوارح. قال تعالى ذلك ومن يعظم شأنه عاثر الله فانها من تقوى القلوب. وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماء - [00:03:32](#)

ولكن يناله التقوى منكم واثار صلى الله عليه وسلم الى صدره الشريف المبارك وقال التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا والناس يا احبابي متفاوتون في هذا الباب في باب علو الهمة وصدق الارادة - [00:03:57](#)

لا ابالغ ان قلت متفاوتون في هذا الباب بقدر اعدادهم على وجه الارض كل له مقامه وقد ذكر ربنا جل وعلا اصناف الناس في آيات جميلة فقالت سبحانه والسابقون السابقون - [00:04:24](#)

اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين. اللهم اجعلنا من هذه القلة المباركة. قال الشيخ ابن القيم السابقون في الدنيا الى الخيرات والصالحات والطاعات هم السابقون في الآخرة الى الرضوان والجنات - [00:04:59](#)

وعلى قدر السبب هنا يكون السبب هناك احفظها على قدر السبق هنا يكون السبق هناك وقال سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع. ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصلال رجال - [00:05:33](#)

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. واقام الصلاة وابتاء الزكاة. يخافون يوما يتقلب فيهم القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. اسأل الله ان يزيديني - [00:06:01](#)

من فضله فالتناس متفاوتون صنف اخر يقول الله جل وعلا فيه ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها - [00:06:21](#)

ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فالتناس متفاوتون في هذا الباب تفاوتوا عظيمًا جدًا ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسابقون الزمن في هذا الباب باب علو الهمة وصدق الارادة - [00:06:52](#)

هذا صحابي جليل حديث في صحيح مسلم يقال له ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه. يقول كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وسلم. يا لها من كرامة! فاتيته يوما بوضوءه - [00:07:31](#)

جئت فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكافئ ربيعه. فقال له سل يا ربيعة سل يا ربيعة قال اسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله. انظروا الى الهمة. قال وغير ذلك؟ قال لا - [00:07:51](#)

هو ذاك هذه غاييتي. وتلك هميتي. وهذه ارادتي ان اكون رفيقك في الجنة. هل النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يدلّه على منهج عملي ليبلغ الى هذه الغاية. العظمى - [00:08:12](#)

قال له عليه الصلاة والسلام فاعني على نفسك بكثرة السجود اكثر من السجود اكثر من العبادة. اكثر من الطاعات ولا تتصور ان العبادة مقصورة على الصلاة والصيام والزكاة والحج فحسب. هذه امهات العبادة - [00:08:32](#)

رؤوس العبادة اصول العبادة. اما العبادة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه هي اسم جار لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. فالتوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وبر الوالدين والاحسان الى الجار واطعام الجوعى والاحسان الى الفقراء - [00:08:58](#)

والمساكين بل والى الحيوانات كل هذا من العبادة. فضلا عن عبادة القلب واعمال القلب. كالاخلاص والتقوى والاناة والرجاء والتوكل والاستعانة والاستغاثة. كل هذا من العبادة فاكتر من العبادة واعلم ان الايام تمضي بسرعة جدا. وفجأة ستري ان رمضان قد انتهى. بل - [00:09:28](#)

ستري ان العمر كله قد انتهى لترى نفسك ولارى نفسي بين معسكر الموتى للسؤال عما قدمناه في هذه الحياة يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث رواه الترمذي وغيره بسند صحيح - [00:10:05](#)

امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالصدقة فوافق ذلك ما لا كان عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقتة يوما وعمر يعلم انه لا يسبق الصديق ابدا والله لا يسبق الصديق احد في الامة ابدا - [00:10:30](#)

قال عمر فأتيت للنبي صلى الله عليه وسلم بنصف ماله. فقال لو ما ابقيت لاهلك يا عمر؟ قال ابقيت لهم مثله يا رسول الله الله. قال عمر فجاء ابو بكر بكل ما له فقال ما ابقيت لاهلك يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - [00:10:59](#)

في كلمات سهلة يعني ارددها ونستمع اليها بسلاسة وسهولة لكنها عند التطبيق منهج عملي يحتاج الى مجاهدة عالية. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين. ذكرني الله الان برواية اخرى جميلة - [00:11:19](#)

في مسند الامام احمد بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما مع ابي بكر وعمر. ولطالما كان سيخرج مع ابي بكر وعمر ويدخل مع ابي بكر وعمر. رضي الله عنهم جميعا - [00:11:39](#)

قال فمر على بيت عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود قائما يصلي يقرأ القرآن فلما استمع النبي الى قراءته وقف وقف ليستمع تلاوة ابن مسعود ويا لها من كرامة! فلما ركع وسجد واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول سل تعطى سل تعطى - [00:11:57](#)

اسأل يا ابن مسعود اسأل ربك ما شئت ثم قال في شهادة نادرة من احب ان يأخذ القرآن او ان يسمع القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد. اي عبدالله بن مسعود - [00:12:27](#)

فلما سمع الصديق رضي الله عنه هذه العبارة الجميلة اسرع في الليل الى عبدالله بن مسعود فطرق عليه بابه وبشره بهذه البشرى النبوية العظيمة وبعد لحظات واذا بباب ابن مسعود يطرق. قال من؟ قال عمر. قال ما الذي جاء بك يا عمر - [00:12:54](#)

قال جئت لابشرك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سبقك بها ابو بكر سبقك بها ابو بكر تعجبني عبارات رقاقة لشيخ ابن

القيم الذي احبه. واحفظه كل ما قال - 00:13:19

رحمه الله تعالى قال هذا هو ابو بكر الصديق الذي عاين طائر الفاقة يحوم حول حب الايثار. فالقى له الصديق حب حبي على روض الرضا. واستلقى الصديق على فراش الفقر امنا مطمئنا. فرفع الطائرة - 00:13:45

الحب الى حوصلة المضاعفة. ثم تركه هنالك. وعلى اذن شجرة الصدق ليغرد للصديق باغلى واعلى فنون المدح. وهو يتلو في حقه قول ربه وسيجنبها الاتقى. فهذه الايات في حق ابي بكر وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما لا - 00:14:13

يتزكى هذه الايات شهادة من رب الارض والسماوات لابي بكر الصديق. رضي الله عنه. فهؤلاء الافاضل كانوا حتى ان الصديق سمع النبي صلى الله عليه وسلم يوما يقول والحديث رواه البخاري وغيره من حديث ابي هريرة - 00:14:43

من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله يدعى يوم القيامة من ابواب الجنة. يا عبد الله هذا خير. من انفق زوجته يعني دينارين دينارين ريالين جنيهين درهمين درهمين بقرتين بقرتين بعيرين - 00:15:09

بعيرين من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله يدعى يوم القيامة من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير. فان كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة - 00:15:29

وان كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد. وان كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة وان كان من اهل الصيام دعي من باب الريان. هيا هذه الأبواب مفتحة لك لتدعى منها بإذن الله تعالى. فقال الصديق يا رسول الله ما على احد - 00:15:47

يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة. فهل يدعى احد من هذه الابواب كلها؟ قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وفي رواية ابن حبانة من حديث ابن عباس بسند حسن قال النبي نعم وانت هو يا - 00:16:13

ابا بكر قد يقول ابنائي واولادي وشبابي انت حلقت بنا في سماء عالية واين نحن من هذه القمم الشامخة اين نحن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الجيل القرآني الفريد - 00:16:33

الذي زكاه ربه وزكاه نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يتسع الوقت لهذا فهذا لقاء بل له لقاءات مستقلة فهلا هبطت بنا هبوطا اضطراريا الى ارض الواقع لتحدثنا عن علو الهمة وصدق الارادة؟ والجواب يا احبابي - 00:17:02

الخير لا ينقطع في امة النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. فهي كالغيث. كالطر لا اوله ام اخره نفع انا اعلم يقينا ان في الامة الان رجالا من اصحاب الهمم العالية - 00:17:30

والارادات الصادقة والله اني لاتعلم الان الهمة العالية من اطفال فلسطين من قال ان بنان الطفل يوما سيلمس تاريخا فينفجر من قال ان خطى الاطفال مرعبة ومن خطاهم يبدأ السفر - 00:18:01

اهل غزة وفلسطين يعلمون الامة الان الهمة العالية والارادة الصادقة كيف يكون الصبر على البلاء؟ كيف يكون الزوج عن الاقصى والمقدسات بالدماء بالدماء ليس بالكلام والتنظير همم عالية انا اعجب لكلمات قرأتها لشيخ الاسلام ابن تيمية ورب الكعبة تكتب باغلى من ماء الذهب - 00:18:27

قال المرابطة على الثغور الشامية والمصرية اعظم من المجاورة في المسجد الحرام مسجد النبوي والمسجد الاقصى المرابطة لماذا؟ قال لان جنس المرابطة لان المرابطة من جنس الجهاد في سبيل الله. ولان المجاورة في المساجد الثلاثة - 00:19:05

من جنس الحج. والله جل وعلا يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:19:36

همم عالية وهنا في الكويت نعم في الكويت وانا احب هذا البلد والله من كل قلبي واسأل الله ان يديم عليه نعمة الامن والامان ونعمة الدعوة هنا رجل انا اراه ورب الكعبة بامة - 00:19:54

الكويت رجل بامة انه الدكتور عبدالرحمن السميوط الله يرحمه اسأل الله ان يرحمه رحمة واسعة اي رجل في زماننا هذا لابد ان يتعلم شبابنا واولادنا تاريخ هذه القمم وهم هؤلاء الرجال - 00:20:24

الذين ورب الكعبة كالجبال رجل كم بنى من مساجد في افريقيا كم بنى من مدارس كان بنى من مؤسسات خيرية كم اطعم الجوعى

لطالما رأيت به عيني وهو يحمل الأطفال كأنهم أولاده. ويطعمهم بيده - 00:20:56

ويكسوهم بيده أي نموذج في عصرنا هذا كم دخل على يد هذا الرجل الاسلام انظروا الى الهمم عشرات الالاف بلا مبالغة دخلوا الاسلام على يد هذا الرجل وحده كان لا يعرف طعم الراحة. ولا للنوم لذة. وهو هنا في دولة الكويت يعيش في نعيم - 00:21:27  
يعيش في بيت فيه كل سبل الراحة. لكنه ترك كل هذا. وقضى جل عمره هناك في افريقيا داعيا الى الله محسنا الى الخلق مطعما للجوع الى غير ذلك من اعمال - 00:22:01

البر والخير اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام كن صاحب همة عالية كن صاحب ارادة اعمال لنفسك لا حرج اعلم لدنياك لا حرج. لكن لا تنسى امتك لا تنسى دينك ما وظيفتك في هذه الحياة؟ ما غايتك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هل خلقنا - 00:22:21

فلنعمل ثم لنأكل ثم لنام ثم لنستيقظ ثم لنعمل ثم لنأكل ثم لننام. لا والله كن صاحب ارادة قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني. انتبه الى هذا القيد. انا ومن اتبعني - 00:22:55

قال الشيخ ابن القيم ولا يكون الرجل من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا حتى يدعو الى ما دعاه دعا اليه النبي على بصيرة. تحرك لا تقل انا لا اجيد الدعوة. ولا احسن البلاغ ولا احفظ عن الله ولا عن رسول الله. تحرك بلسان غيرك من اهل العلم - 00:23:18  
معك هاتفك المحمول. معك صفحتك على الفيسبوك. او على موقعك عبر الانترنت. وظف هذا الموقع للدعوة للبلاغ عن الله لحت الناس على حمل قضايا الامة. وفي الرأس منها قضية الاقصى وفلسطين - 00:23:44

بعد قضية التوحيد يقينا ولا خلاف على ذلك وظف ما حباك الله به من امكانيات متاحة الان للتحرك لدين الله. روى البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني - 00:24:10

اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. بلغوا تكليف عني تشريف ولو اية تخفيف بلغ هذه المقاطع ليش؟ سادتنا واثمتنا من اهل العلم. ومن اهل القرآن - 00:24:33

من اهل الفضل انشر هذه المقاطع ترجم هذه المقاطع بلغات الارض ان كنت تجيد لغة اخرى غير العربية. وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم. خاطب الخلق بلغتهم. من من شبابنا - 00:25:04  
واولادنا يسمع العالم كله كلام ربنا وكلام نبينا ويعلمهم عظمة هذا الدين اذكر كنت في المانيا وجاء اخواننا برجل الماني لاسلم عليه واخبروني بانه كان يعمل منذ سنوات طويلة ملاكما - 00:25:30

ودعي الى دولة عربية خليجية ليكرم قال وفي اثناء التكريم تقدمت سيدة فاضلة بحجابها الكامل. وقدمت له هدية هذه الهدية هي عبارة عن ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الالمانية اخذ هذا الاخ يقول لي - 00:25:57

اخذ هذه الهدية وضعها في اغراضه هداياه وسافر الى المانيا اسمع ماذا اقول وبعد عشرين عام بعد عشرين سنة جلس يرتب مكتبته فوقعت يده على هذا الكتاب. على ترجمة معاني القرآن باللغة الالمانية. قال فجلست على - 00:26:29

وقرأت الكتاب من اوله وقرأت تفسير سورة الفاتحة. ثم عدت الى اخره. فقرأت تفسير سورة الاخلاص وقع الاسلام في قلبي فخرجت في اللحظة الى المركز الاسلامي ثم قلت لهم حدثوني عن - 00:26:56

فحدثوه فشرح الله صدره فاغتسل ونطق الشهادتين. وفي نفس اللحظة هذه ايجابية. هذه الهمة والارادة. قال هل عندكم كتب مطبوعة عن الاسلام باللغة الالمانية؟ قالوا نعم. قال اعطوني. فاعطوه مجموعة من الكتب. فحملها - 00:27:17

الرجل وتحرك في التو واللحظة لدينه الذي لم يدخل فيه الا منذ لحظات ومنذ كم سنة وقد شرفك الله بهذا الدين لم يسلم الا من لحظات. تحرك للدين فورا. كما تحرك الصديق للدين فور اسلامه - 00:27:44

وعاد في اليوم التالي للنبي صلى الله عليه وسلم بخمسة من العشرة المبشرين بالجنة في يوم واحد اخذ هذه الكتب وخرج الى ميدان عام في المانيا. وضعها على منضدة كهذه. وكان الناس من الشباب والفتيات يعرفون - 00:28:10

ينزلون اليه ويقبلون عليه ليوقع لهم على ما تعرفونه بالواتوجراف ثم يعطي كل فتاة وكل شاب كتيب صغيرا عن الاسلام وفقط. لا

يتكلم لا يعرف شيئا يقسمون بالله لقد اسلم علاء لهذا الرجل اكثر من مئتي شاب وفتاة في سنة واحدة - [00:28:36](#)

هذه المهمة هذه الارادة يا اخواني من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه. لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا. صاحب - [00:29:04](#)

بهمة العالية والارادة الصادقة يسابق الزمن بالفرائض والنوافل يسابق الزمن بالغرس في هذه الحياة الدنيا بعمارة الارض والكون. فنحن لا نفصل بين العمل للدين والعمل للآخرة فالدنيا هي المزرعة التي عرفها الفطناء الاخيار فحرثوها وزرعوها وهم على يقين انه في - [00:29:31](#)

الآخرة تجنى الثمار. ولذا قال نبينا المختار اذا قامت القيامة. قامت انتهت. قامت وفي يد احدهم فسيلة اي شتلة صغيرة فان استطاع ان يغرسها فليغرسها. لا تقل قامت القيامة ولا تقل هذه فسيلة. متى ستنمو ومتى ستثمر؟ بل من الذي سيأكل منها؟ ليس هذا من شأننا يا احبابي - [00:30:01](#)

شأننا ان نغرس شأننا ان نعمل لدين الله. شأننا ان نتحرك الان بين الناس لاطعام الجوعى للاحسنان الى الفقراء هذا العام يا اخواني يختلف عن كل الاعوام. على مستوى الامة. هناك في الامة - [00:30:31](#)

الان من يموتون جوعا من يموتون من شدة البرد. لا يجدون كساء ولا غطاء فسارع وسابق وخصص جزءا من مالك ولو كان قليلا لا تدري ما الذي سيوصلك الى مرضات ربك سبحانه وتعالى - [00:30:54](#)

انفق على الفقراء. احسن الى المساكين. احسن الى المرضى. اجبر خواطر الخلق. ليَجبر الله اشكرك وليتولاك بفضلته وعنايته ورعايته سابق الزمن قبل ان يمضي الزمن وصاحب المهمة العالية والارادة الصادقة يستحيي من نظر الحق اليه في الخلوة كالجلوة -

[00:31:19](#)

لا يخون الله في الخلوة صاحب المهمة العالية يراقب الله في الخلوة بل ولا يستشعر بلذة الناس وحلاوة القرب من ربه الا وهو في خلوته حيث لا يطلع عليه احد من الناس بل يراه ربه سبحانه وتعالى - [00:31:52](#)

فمن يتجرأ على الله في الخلوة ليس من اصحاب الهمم العالية. وليس من اصحاب الارادات والنوايا الخالصة لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال في جبال تهامة بيضاء. فيجعلها الله هباء منثورا. قالوا جلهم لنا يا رسول الله. بينهم لنا يا رسول -

[00:32:18](#)

والله حتى لا نكون منهم. قال اما انهم من اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكن انهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها فلا تنتهك حرمان الله في الخلوة. فضلا عن الجلوة. اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني - [00:32:48](#)

وتخفي الذنب من خلقي. وبالعصيان تأتيني. فما قل لي له لما يعاتبني صيني اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اصحاب المهمة العالية والارادة الصادقة معي الى الله جل وعلا بالدعاء عسى ان يتقبل الله منا. اللهم يا عظيما تواضع لعظمتي كل شيء. ويا عزيزا ذل

- [00:33:15](#)

كل شيء ويا مالكا خضع لملكه كل شيء. ويا قديرا استسلم لقدرتي كل شيء. ويا رحيمًا وسعت رحمته كل شيء اللهم ارحمنا فانك بنراحم ولا تعذبنا فانت علينا قادر. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم تقبل - [00:33:45](#)

ان الصيام والقيام. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم انصر اهلنا واخواننا في غزة. اطعم جوعاهم. اللهم اطعم جوعاهم وداو مرضاهم وتقبل شهداءهم يا ارحم الراحمين. واجعل دولة الكويت امانا امانا سحاء رخاء وجميع بلاد - [00:34:05](#)

مسلمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:34:25](#)